تستطيع حكومة سايجون استغلالها في اطالة امد بقائها . فلم ينص الاتفاق على تنازل ثيو عن الرئاسة ، بل قسم التسوية الى مرحلتين : الاولى هي وقف العمليات الحربية وسحب قوات امريكا وحلفائها من فيتنام ، وتضمنت المرحلة الثانية تسوية المشاكل السياسية في فيتنام الجنوبية ، وحل مسألة اعادة توحيد شطري الفيتنام(٣٢) . ولم يكن الهدف من ذلك الا خلق وسائل للتسويف والمماطلة في تطبيق الاتفاق .

وفي فيتنام ، كانت هانوي وكان ثوار الجنوب في حاجة الى مرحلة يستطيعون خلالها تدعيم مواقعهم وسد الثغرات في صفوفهم العسكرية . ووجدوا في اتفاقية باريس وسيلة لتحقيق ذلك . وكانوا موقنين ان اتفاق باريس ليس الا مرحلة من نضالهم الطويل ، وان موقف امريكا لن يختلف كثيرا عن موقفها من اتفاقية جنيف في عام ١٩٥٤ . واعتبر الثوار الاتفاقية مجرد مساومة تكتيكية تتضمن في نفس الوقت نجاحا استراتيجيا لهم .

وبدأت علامات المماطلة والارجاء بعد توقيع اتفاقية باريس مباشرة . فقد صرح هواغ دوك نها كبير مستشاري ثيو وابن اخيه ، بعد الاتفاق بخمسة ايام فقط بأنه لن تجري انتخابات مع الشيوعيين والمحايدين ، طالما يوجد جندي فيتنامي شمالي واحد في فيتنام الجنوبية(٣٣) .

وبدأت حكومة ثيو عمليات عسكرية خرقا للاتفاق ، وبعد عام من الهدنة ، كانت سايجون قد استولت على ١٥ ٪ من الاراضي اكثر مما كانت تشرف عليه وقت توقيع اتفاقية باريس ، وقابل البيت الابيض ذلك بدهشة وغبطة ، فرحا بنجاح « فتنمة الحرب »(٣٤) وفي ابريل (نيسان) ١٩٧٤ ، قطعت حكومة سايجون المحادثات مع الحكومة الثورية المؤقتة حول مستقبل البلاد السياسي ، ثم امتنعت بعد شهرين من التعاون في اللجنة العسكرية التي نصت عليها الاتفاقية .

وغضت واشنطن الطرف عن خرق ثيو لاتفاقيات باريس ، بل ساعدته في ذلك ، واصمت اذنيها عن دعوات الحكومة الثورية المؤقتة وحكومة هانوي لها ، بتنفيذ التزاماتها بتطبيق الاتفاقية .

واستقال نيكسون وجاء فورد . ولم تتغير سياسة امريكا تجاه فيتنام . فقد كان كيسنجر منذ مارس (آذار) ١٩٧٤ هو المخطط والمنفذ الفعلي لسياسة امريكا الخارجية ، بعد تضعضع مركز نيكسون بسبب فضيحة ووترغيت .

وحصلت حكومة ثيو من امريكا على معونة عسكرية واقتصادية بلغت حوالي ٤ مليارات من الدولارات خلال عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤(٣٥) . ورغم ذلك ، قال كيسنجر : « يمكن توجيه اللوم الينا لاننا خفضنا مساعداتنا الى حد كبير خلال السنتين الماضيتين »(٣٦) . وحتى اليوم السابق على تحرير سايجون ، كان الامريكيون يرسلون الاعتدة والذخائر لجيش ثيو(٣٧) . ولكن هذا لم يمنع الثوار من التقدم لتحرير سايجون لتحمل الاسم الخالد لاشرف اسم بين المناضلين في هذا العصر ، هو شي مينه ، او العم هو ، الذي تألق اسمه فوق « اعظم » هزيمة لحقت بأمريكا في تاريخها ، وفوق خيبة امهر قادتها العسكريين ، وفوق فشل عبقرية العزيز هنري وسياسته في الفتنمة ، ودبلوماسيته في المماطلة ، وكسب الوقت ، التي كانت قمتها هي الوعود التي منحها نيكسون لثيو بتوجيه ضربة امريكية قاسية الى فيتنام الديمقراطية اذا هاجمه الثوار . وكان هذا هو السبب وراء تعنت ثيو ورفضه لتنفيذ اتفاقية باريس .

ولم يكن كيسنجر ليتصور ان كل امجاده التي بناها في باريس حول فيتنام ، وحصل